إهداء

إلى والدتي ، وإلى روح والدي ـ رحمه الله ـ
اعترافاً بما لهما عليّ من فضل .

إلى زوجتي ، وإلى ابني علاء
لما أمداني به من دفع معنوي لإنجاز هذا البحث .

شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من لم يشكُر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر النّاس لم يشكر الله ، التّحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر)) [1].

الشّكر واجب يمليه العرفان بالجميل لأولئك الذين قدَّموا لي العون والمساعدة مما جعل إنجاز هذا البحث ممكناً. وأول من لا يفي حقه أي شكر الأستاذ الدّكتور عبّاس محجوب الذي تعهَّد هذا البحث منذ أن كان فكرة في رحم الغيب ، ثم شمله بعنايته وخصَّه برعايته حتى استوى عوده ووصل إلى ما هو عليه . كما أقدِّم شكري لأساتذتي الأجلاء ، وزملائي الأفاضل الذين ما بخلوا عليّ بالنصح والإرشاد والتوجيه طوال مسيرة البحث . وأزجي تقديري لكل من زوَّدني بمعلومة ، أو قدَّم لي إيضاحاً ، أو يسَّر لي أمراً في أي مرحلة من مراحل البحث. لهؤلاء جميعاً أقدِّم شكري وتقديري ومحبتي .

---

[1] أحمد بن حنبل : المسند ، رقّم أحاديثه محمد عبد السلام عبد الشافي ، جزء ٤ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) ص ٣٤٠

مقدِّمـــــــة

يكاد النقاد يجمعون على أن الرواية قد غدت أوسع أشكال التعبير انتشاراً ، وإنْ كانت في الماضي أداة للتسلية وإشباع العاطفة ، فقد أضحت اليوم معبِّرة عن الهموم التي تعانيها الأمة ، أو الطموحات التي تسعى لتحقيقها . كما أنها صارت الشكل العالمي المعمم للثقافة ، ومن الممكن أن تكون أداة تخريب أو توجيه ؛ وذلك بسبب حظوتها لدى الجماهير ، وقابليتها للتحول إلى الفنون الجماهيرية الأخرى كـــ (السينما) و (التلفزيون) ، و كما يقول (ألبيريس): ((إن الرواية لتقوم بدور الكاهن المعرِّف ، والمشرف السياسي ، وخادمة الأطفال ، وصحفي الوقائع اليومية ، والرائد ... وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن عالمي يهدف إلى أن يحل محل الفنون الأدبية جميعاً ، ويمكن أن يكوّن في أيامنا شكلاً معمماً للثقافة))[٢].

والرواية السياسية رواية تتوافر فيها كل جماليات الرواية من حيث كونها نوعاً أدبياً متميزاً ، بالإضافة إلى أنها يجب أن تشتمل على رؤية سياسية واعية ، تفتح البصر والبصيرة من أجل نفي الظلم ، والقهر والفساد والاستبداد ، وهنا تصبح الرواية معبرة عن رأي كاتبها إزاء ما يحدث في واقعه من مساوئ أو مظالم .

---

[٢] ر .م.ألبيريس : تاريخ الرواية الحديثة ، ترجمة جورج سالم ، ط٢ (بيروت : منشورات بحر المتوسط ، ومنشورات عويدات ، ١٩٨٢) ص٦

تعود صلتي بأدب (نجيب الكيلاني) إلى فترة غير بعيدة ، حيث اطلعت في منتصف العقد الأخير من القرن الماضي على روايته (رحلة إلى الله) وقد أثار انتباهي طبيعة الموضوع الذي عرضه الكاتب ، كما أعجبني أسلوبه السهل البعيد عن التعقيد . وحينما اطلعت على مؤلفات (الكيلاني) الملحقة بنهاية الرواية ، بهرني غزارة إنتاجه وتنوعه ، ما بين الرواية ، والقصة القصيرة ، والدراسات الفكرية والأدبية ، والمسرح والشعر ، وكان أن بلغ عددها جميعاً أربعة وأربعين مؤلفاً ، كما وجدت نبذة مختصرة عن المؤلف في نهاية تلك الرواية .

وحينما فكرت في اختيار موضوع لتسجيله لدرجة الدكتوراه ، كانت الرغبة تشدني لتناول أدب (الكيلاني) خاصة أعماله الروائية ؛ لأنها استأثرت بالنصيب الأكبر من مؤلفاته ، ثم آثرت ــ حصراً للموضوع وتقييداً له ــ أن أتناول جزئية محددة من رواياته ، فكان أن صببت اهتمامي ــ بعد التشاور مع الأستاذ المشرف ــ على تناول الجانب السياسي في روايات (الكيلاني) .

تبحث هذه الدراسة الجانب السياسي في روايات (نجيب الكيلاني) ومن أسباب اختيار (الكيلاني) موضوعاً للدراسة أنه لم يحظ بما يستحقه أدبه من الدراسة والنقد والتحليل ، إذ لم تتعدَ الدراسات التي قُدمت عنه أن تكون مقالات متفرقة في عدد من الدوريات والصحف ، إلى جانب عدد قليل من الرسائل العلمية ، والكتب ، لا يتناسب وإنتاجه الذي جاوز السبعين مؤلَّفاً ما بين قصة وشعر ومسرح ورواية ودراسات فكرية وأدبية وطبية ، ويكفي هذا دليلاً على قدرة (الكيلاني) الأدبية ، كما أنه دليل على رسوخ قدمه في الأدب وأصالته في تناول موضوعاته وطرح أفكاره وتنوع إنتاجه ؛ ولهذا فقد رأى الباحث أن أدب (الكيلاني) ما زال مجالاً بكراً فقرر الولوج إليه .

إن هذا البحث مشغول بالكشف عن العلاقة الجدلية بين السياسة والرواية عند (الكيلاني) ، وبيان إلى أي مدى استطاع (الكيلاني) أن يشكِّل مفردات عالم

رواياته بوعي من القضايا السياسية ، ثم تحديد مدى العلاقة بين السياسة والفن داخل بنية الخطاب الروائي ، وهل هذه العلاقة مثمرة ومفيدة أم مقحمة وضارة .

جاء البحث في أربعة فصول تقفوها خاتمة ، خُصِّص الفصل الأول للحديث عن ميلاد (الكيلاني) ونشأته ، والعوامل التي أثّرت على ثقافته ؛ وذلك لمعرفة خلفية مناسبة عن كاتبنا تعيننا على فهم أعماله ، التي لا بد وأنها تأثرت بدرجة ما ، بحياة الكاتب .

وفي الفصل الثاني درست المضامين الروائية لأعمال (الكيلاني) السياسية.

وخصصت الفصل الثالث لدراسة البناء الفني في رواياته السياسية .

أما الفصل الرابع فقد بحثت فيه لغة الكاتب وأسلوبه .

ثم أنهيت الدراسة بخاتمة أوضحت فيها أهم ما تناولته الرسالة بصورة موجزة ، بالإضافة إلى النتائج التي استخلصها الباحث .

وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ، حيث عمدت إلى الوصف ، ثم فك البنية السردية في الخطاب الروائي وربطها بفصول البحث .

ولا أنكر أن صعوبات شتى وعقبات كأداء اعترضتني في سبيل إنجاز هذا البحث ، ومن أهم هذه المشكلات غزارة إنتاج (الكيلاني) ، وقلة الدراسات النقدية التي تناولت أدبه ، وكان أن حصرت البحث في جانب محدد من أدبه ، وهو الجانب السياسي ، كما لجأت إلى دراسة رواياته وتحليلها في محاولة للتغلب على قلة الدراسات التي تناولته .

كذلك فقد أفدت من بعض الكتب والدراسات التي اتخذت أدب (الكيلاني) أساساً لها ، ومنها :

ــ كتاب للأستاذ (عبد الله بن صالح العريني) بعنوان (الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية) .

ـ رسالة ماجستير قدمها الطالب (سهيل ياسين توفيق) إلى (الجامعة الأردنية) بعنوان (نجيب الكيلاني روائياً) .

ـ كتاب للدكتور (حلمي محمد القاعود) بعنوان (الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني) .

كذلك فقد رجعت إلى مؤلفات (نجيب الكيلاني) الأخرى الأدبية والفكرية ، كما رجعت إلى عدد من المراجع ، وكان معظمها يدور حول فن الرواية بشكل عام .

ختاماً لا أقول عن هذا البحث سوى أنني بذلت فيه غاية جهدي ، ولكنه يبقى عملاً إنسانياً لا يخلو من نقص ، أو يسلم من سهو ، والمقرّ بذنبه يسأل الصفح ، فإن أصبت فهو بتوفيق الله تعالى ، وإن أخطأت أو قصّرت فهو من عوائد البشر . كما أقف مع (العماد الأصفهاني) رحمه الله ، الذي رأى أنه ((لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلاّ قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر))[٣].

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت) من المقدمة

Abstract

This four-chapter study aims at investigating the ***political aspect of Najeeb Alkailani's novels.***

The first chapter introduces Alkailani's biography. The second chapter contains the political implications of his novels. The third chapter tackles the artistic structure of his political novels, while the last chapter sheds lights on his style.

The conclusion summarizes the content of the study in addition to the following results: -

1- *Environment has a clear impact on Alkailani's character building and it has been reflected in his literary contribution.*

2- *He has placed importance on the political novel; therefore, most of his novels preach political views.*

3- *The historical content has gained a wide ground in his novels.*

4- *He has emphasized in his novels that a political system, which is capable of safe guarding human rights and freedom, cannot be established under occupation or in autocratic rule in which expression of opinion is grave crime.*

5- *He is much concerned with portraying of women in his novels.*

6- *He has made use of his novels in influencing and directing and he has made them as a means of indirect orientation.*

7- *He has exploited the modern techniques in novel such as: monologue, diary-notes, flashes back, prediction and use of documents.*

8- Certainly, the researcher can state that Alkailani has attained the sublime status among his counter parts due to mastering of his artistic tools and his ability to convey his views.

فهرس الموضوعات

الموضوع
الصفحة

إهداء ..... أ
شكر ..... ب
مقدّمة ..... ج

الفصل الأوّل ـ الكيلاني : نشأته وحياته **١ ـ ٣٧**
ولادته ونشأته ٢
بداياته الأدبية وثقافته وأساتذته في مجال الرّواية ٩
آثاره الأدبية والعلمية ٢١
أولاً ــ الرّوايات ٢٢
ثانياً ــ مجموعات القصص القصيرة ٢٣
ثالثاً ــ المسرحيات ٢٥
رابعاً ــ الدّواوين الشّعرية ٢٥
خامساً ــ البحوث والدّراسات ٣٠
سادساً ــ الكتب الطّبية ٣٤
الجوائز والتّقديرات التي حصل عليها ٣٥
وفاته ٣٦

الفصل الثّاني ـ المضامين الرّوائية لرّوايات الكيلاني السّياسية **٣٨ــ ١٠٨**
مضمون الحرية ٤٢
المضمون الوطني ٤٧
المضمون القومي ٦٨

المضمون الاجتماعي والإنساني ٧٣
المضمون التّاريخي والإسلامي ٨٤
المرأة ٩٩

الفصل الثّالث ــ البناء الفني في روايات الكيلاني السّياسية ١٠٩ــ ١٧٨
بناء الشّخصيات الرّوائية وسماتها ١١٠
تصوير الشّخصية ١١٣
تصوير الشّخصيات الخيرة والشّخصيات الشّريرة ١٢٥
الشّخصيات الرّئيسة ١٢٨
الشّخصيات الثّانوية ١٣١
الحبكة الفنية وأنواعها ١٣٥
أركان الحبكة الفنية ١٣٧
البداية ١٣٨
وسائل التّشويق ١٤٤
الصّراع ١٤٦
التّوقيت والإيقاع ١٤٨
النّهاية ١٥٣
بناء الزّمن الرّوائي والسّرد ١٥٦
بناء المكان ١٦٣
البناء الفني في الرّواية التّاريخية ١٧٢

الفصل الرّابع ـ اللّغة الرّوائية والأسلوب ١٧٩ــ ٢٥٤
مفهوم اللّغة ١٨٠
المستويات اللّغوية المستخدمة في الرّوايات ١٨٣
التّنـــــــــــاص ١٩٧
التّناص القرآني ١٩٨

التّناص النّبوي ٢٠٦
التّناص التّراثي ٢١٠
تيار الوعي (المونولوج الدّاخلي ــ المناجاة) ٢٢٥
توظيف الوثائق ٢٣٠
أسلوب المذكرات ٢٣٤
التّوجيه غير المباشر ٢٣٥
التّوجيه المباشر ٢٤١
اللّغة الشّعرية ٢٤٣
الخاتمة ٢٥٥
فهرس المصادر والمراجع ٢٥٩